

AR	ماكس شيلرونقد الأخلاق الصورية الكانطية
ENG	Max scheler and critique of ethics formelle kantienne
FR	Max scheler et critique de l'éthique formalisme kantien

HICHAM MESSBAH هشام مصباح

جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2

الجزائر

hicham.philo21@gmail.com

تاريخ القبول للنشر

20/05/2018

تاريخ المراجعة

04/04/2018

تاريخ الارسال

23/01/2018

الملخص:

لا يمكن الحديث عن فلسفة القيم داخل الحقل الغربي دون الولوج إلى عالم القيم عند كانط، كونه يعد واحدا من كبار الفلاسفة الذين شرعوا للفعل الأخلاقي والغاية منه، كتجلي للسؤال المحوري الذي حمله فكره، والموسوم ما الذي يجب عليا أن أفعله؟، أي الحديث عن مجال السلوك والفعل الإنساني ومجال التقويم داخل هذه السلوكيات، ولكن ما يجب الوقوف عنده هنا أن فلسفة كانط الأخلاقية لم تلقى القبول الكلي من طرف الفلاسفة، وهنا يبرز ماكس شيلر كقارئ نقدي للمشروع الأقيي الكانطي، ومشرحا لكل منظومته.

الكلمات المفتاحية: القيم، كانط، ماكس شيلر، الاخلاق الصورية.

Résume:

Nous ne pouvons pas parler de la philosophie des valeurs dans le champ occidental sans accès au monde des valeurs chez Kant, étant l'un des grands philosophes de la religion qui se sont embarqués dans l'action et le but moraux, comme reflet de la question centrale portée par son pensé, et étiqueté Que dois-je faire? Le comportement humain et le domaine de l'évaluation au sein de ces comportements, mais ce qui doit rester ici, c'est que la philosophie morale de Kant n'a pas reçu l'acceptation totale des philosophes, et souligne ici Max scheler comme un lecteur critique du projet des valeurs anglicanes, et un représentatif de l'ensemble du système.

Mots-clés: Valeurs, Kant, Max scheler, Morale formelle.

Abridged summary:

By following the most important points of the moral philosophy of Kant, which is a necessary reference in the history of moral thought in general, although not fully agreed by all philosophies and therefore has been subjected to many criticisms.

Kant's philosophy in the field of ethics and values is based on a set of principles.

First, it is based on the fact that the moral act is derived from the mind alone in a

tribal form without the need for an experimental dimension of knowledge because it rejects utilitarian and experimental philosophy because it linked moral values with materialistic materiality and abstraction of its intellectual ideal. The moral act is subject to a set of conditions without which it is not carrying any value among them, it must be based on the idea of duty in the sense that it stems from the good will of the person and the good intention is based only on the basis of the moral act, and this view presented by Kant has a direct relationship The concept of the person about The person has an end in itself and does not need anyone else to give him his value, apart from the thing that can be replaced, evaluated and valued in the sense of giving him a comparable price. He is interchangeable while the person can not be given a price and can not be considered a means of enjoying freedom and human dignity. And independence, all these concepts make the person has an end in itself and not just a means.

This vision of the human person goes hand in hand with his strict moral conception, which establishes ethics on consistent moral principles of treating a person like other people, but this view presented by Kant has been criticized by the most powerful philosopher Max scheler who criticized all the foundations of philosophy In addition to explaining the errors that occurred in it as a result of refusing to limit moral values in its idealistic, transcendent aspect, which has nothing to do with the human reality of life, and therefore its morality does not express the purpose of man and human nature on the other hand, which can not be confined to the mind alone To the heart of the passion and the pivotal role that can not be compensated.

From here scheler calls for a new morality that is not a sham but a physical one, and material here is not intended to pay attention to what is material only in the sense of achieving the benefits and pleasures in all ways and means, but material in the sense that they are consistent with the nature of the human rational and

the reality of life does not neglect either party, The role of passion and conscience in the formulation of an ethical system between the self and non-recognition of others and emotional participation in their joys and sorrows.

The scheler criticism of Kant was a founding critique that stems from the necessity of refusing to live in an unrealistic world, but to descend to the human reality. There is a moral act that has a real meaning not to remain in the mind of its author. Max scheler here categorically rejects the domain of values as an expression of the realm of mere purposes But has a realistic content and content and the best proof that we range in different values from the physical and utilitarian to the spiritual to the sacred.

المقدمة:

لقد أطلق شيلر على فلسفة كانط القبضة المغلقة وليس اليد المبسوطة، وذلك مرده صعوبة فلسفة كانط وتعقيدها من جهة، أما من جهة أخرى فهي مغلقة كونها صورية ترفض التجربة، وذلك راجع لطبيعة العصر الذي عاش فيه، عصر لا يؤمن إلا بالعقل وقوته.¹

هذا ما أشار إليه في المقدمة الثالثة من كتابه "الصورية الأخلاقية والأخلاق المادية للقيم"، مقدما بذلك آليات النقد الموجه للنظام الكانطي، ومقترحا إمكانية قيام فلسفة أخلاقية جديدة.²

وذلك لأن الكانطية قد ردت كل شئ إلى الفهم الإنساني ما نجم عنه، ارجاع كل شئ إلى العقل، إضافة إلى أنها تعد بمثابة رد فعل ضد الفردية التي تنسب الأحكام الأخلاقية إلى مشاعر وعواطف الفرد مثل ما فعل "هوبز"، ووقوفها في وجه تلك النظريات التي حاولت إقامة الأخلاق على نظام طبيعي للأشياء أي على التجربة.³

1: آليات النقد الشيلري للصورية الأخلاقية الكانطية: لقد شكل كتاب شيلر "الصورية الأخلاقية والأخلاق المادية للقيم" كاتدرائية عظيمة وعبقورية نافذة في نقده لكانط، مصارعا في كل مرة الفكرة الكانطية المتعلقة بأن الأخلاق الصورية وحدها الأخلاق القبلية المستقلة عن كل خبرة، والتي لها القدرة على تأسيس أخلاق الواجب في شكله الكوني "إعمل كما لو كان عملك قانونا عاما للطبيعة أو قانونا كونيا"، فكل الأخلاق المادية في نظره أخلاق

تجريبية تهتم بالمنفعة واللذة والمحسوسات، وبالتالي فهي تعارض وبشدة الصورية والعقلانية الإلزامية من وجهة نظر كانط.⁴

فالنقد الشيلري يتمحور بشكل أساسي حول مضمون الفلسفة الأخلاقية الكانطية المؤسسة على فكرة عزل القبلي وجعله يتمحور حول العقل فقط، وبالتالي إقصاء كل إمكانية لإقامة أخلاق قبلية ذات محتوى أو مضمون مادي للقيم، من هنا تأتي فكرة التجاوز الشيلري لهذه المفاهيم والبحث عن قاعدة جديدة صلبة لتأسيس أخلاق مادية معتمدا على منطق القلب بمفهومه الباسكالي *logique du coeur* ونظام الحب الأوغسطيني، وأيضا منطق العقل ونظام الفكر.⁵

وعليه نكون أمام سؤال جوهرى يلخص مضمون النقد الشيلري لكانط وهو: ماذا يقصد كانط بالقبلي أو ماهية القبلي عنده؟ وكيف نظر شيلر للقبلي الكانطي؟ وإذا كانت الأخلاق الكانطية صورية قبلية فعلى أي أساس بنى شيلر أخلاقه المادية؟ كل هذا سنحاول معرفته من خلال استجواب الفلسفة الكانطية وما جاءت به حول هذه الفكرة.

2: شيلر والقبلي الكانطي : تؤكد الأخلاق الكانطية على أنه لما كانت الحواس غير قادرة على إعطاءنا معرفة كافية لأن خبراتنا محدودة بحدود ما هو حسي، كانت الإرادة والعقل هما من يملكان قدرة إنتاج أي شئ، ونفس الشئ بالنسبة للقيمة الأخلاقية.⁶ حيث يعد مفهوم الذات من بين أهم الأفكار عند كانط التي لها إمكانية المعرفة وتنظيمها، والتي يرجعها إلى مفاهيم سابقة عليها فعلى سبيل المثال يستطيع الإنسان أن يدرك تمدد المعادن عند تعريضها للهب، والإحساس به ورؤية التمدد، ولكنه لا يستطيع استشعار السببية ولا تخيل الموقف بدون تلك العلاقة، وعلى هذا فأى علاقة تمثل تصور قبلي يفرضه العقل على الخبرة الحسية لتنظيمها وتوحيدها، طبعا هذه الفكرة يفرضها نيتشه الذي يرى أن هذه التصورات القبلية ما هي إلا خبرات حسية يتم تخزينها في العقل.⁷ فالقبلي يدل على تصورات لا تشتق من التجربة، إنها تعبير عن ذلك المبدأ الذي تكون التجربة بفضلها خاضعة لتصوراتنا القبلية، ولهذا السبب يعقب العرض الماورائي للحيز والزمن عرض صوري، وكلمة صوري تعني مبدأ خضوع ضروري من جانب معطيات التجربة لتصوراتنا القبلية.⁸ بمعنى آخر هي تعبير عن مبدأ انطباق التصورات القبلية على التجربة.

وإذا كان شيلر قد رفض القبلي الكانطي جملة وتفصيلا، إلا أنه يمكن القول أنه يتفق معه في نقطة جوهرية وهي نقده لنظريات الأخلاق الطبيعية والنفعية، ولكنه ما وقع فيه هو إقراره بالصورية ما جعله محل نقد شديد، وهذا لا يعني أن شيلر يسلم بالاتجاهات الأخلاقية المادية التي أنكرها لأنها تقوم على فكرة أن الخيرات أو الغايات إمبيريقية محضة⁹.

وسنرى ذلك بالتفصيل عند حديثنا عن الأخلاق المادية الشيليرية حيث ينطلق شيلر من ضرورة إحصاء تلك الأحكام أو الافتراضات الكانطية التي يجب تهديمها واستخدامها ضده بغية تأسيس أخلاق مادية قبلية ممكنة.¹⁰ لأنه يرفض تلك الأخلاق المبنية على الاستقراء والوقائع الخلقية لأحكام القيمة الاجتماعية الخاصة بالجميل والقبیح، الحسن والسيئ، بعكس كانط الذي يرى أن الأخلاق الصورية تقوم على استبعاد كل العوامل التجريبية والأنثروبولوجية، لأنها تقوم على فكرة القبلي الصوري،¹¹ وهذا ما نبه إليه شيلر في تأكيده على إمكانية قيام أخلاق مادية، ولكن بشرط مراعاة الاختلاف بين القبلي الصوري والقبلي المادي.

طبعاً خلافاً لما وقعت فيه الكانطية من أخطاء فادحة كونها طابقت بين القبلي والصوري، الذي يعد محور قاعدتها الأخلاقية أو ما يعبر عنه بالمثالية الصورية، إضافة إلى مطابقتها بين المادي والمكونات المحسوسة، وبين القبلي والفكر أي المعطيات الحسية أو الحساسة الناتجة عن الفعل المختبر من طرف الأشياء على المستقبل، أي الحالة التأثيرية المحسوسة للارغبة أو اللا رغبة أي تأثير الأشياء في الموضوع¹².

ولما كانت الأخلاق الكانطية تقوم على فكرة القبلي الصوري، كان لابد لنا من تحديد معنى القبلي من وجهة النظر الشيليرية، وفق ما جاء في كتابه الصورية الاخلاقية.

حيث ينطلق من أن القبلي أو المعرفة القبلية مستقلة كلية عن الخبرة الواقعية، لأنها بعيدة كل البعد عن الخبرات الحسية والتجريبية وعن الواقع حيث يقدم لنا فكرة الجوهر كمثال بوصفه فكرة قبلية تدرك عن طريق الحدس فقط، الحدس الفينومينولوجي وبالتالي تكون كل القضايا الموجودة في هذه الجواهر صادقة بصورة قبلية، وذلك لأنها مستقلة عن أي خبرة أو تجربة أو واقع.¹³

من هنا نلمس ذلك الاختلاف والتمايز حول فكرة القبلي بين كانط وشيلر، لأنه عند كانط مستمد من العقل مباشرة مستقل عن كل الخبرات وعن الطبيعة، وعليه تكون

الأخلاق أيضا مستقلة عن الطبيعة ولا تستمد منها، وأيضا مستقلة عن عادات الناس فهي أوامر وقواعد عقلية محضة.

وعليه فالمعرفة القبلية وحدها فقط القادرة على تجاوز الواقع المتغير، والذي لا يمكن أن يصلح لأن تؤسس الأخلاق عليه، لأن الأخلاق بالمفهوم الكانطي لابد أن تكون مطلقة وليست متغيرة وبالتالي عدم إمكانية تأسيس ماهو مطلق على ما هو متغير.¹⁴

وإذا كان شيلر يتفق مع كانط في قبلية القضايا الأخلاقية، فإنه يخلق سؤالاً محورياً أساسياً وهو أنه ما دام القبلي لا يعتمد على التجربة ولا على القضايا المستمدة منها، ولا على صورة الأحكام التي استخدمها كانط في مقولاته بوصفها قوانين وظيفية للتفكير، فكيف يكون هذا القبلي موجوداً؟ وكيف يمكن إدراكه وإظهاره ومن ثمة معرفته؟ وهنا يرى شيلر أن كانط قد أخطأ في هذه النقطة لأن كانط حسب شيلر يستمد القبلي من محتوى الحدس الذي تقوم عليه عملية الحكم كلها. إذ يستنبط كانط الأخلاق من القبلي وكذا وظيفة الإرادة بدلا من محتوى أو مضمون المعرفة الأخلاقية، في حين يرى شيلر أن القبلي مرتبط بالمعطى وتحققه في الواقع، فقضية ما تكون صادقة بصورة قبلية بقدر تحققها في مثل هذه الوقائع، وبالتالي لابد من ضرورة التمييز بين تصور الشيء والشيئية التي تحدس وبين تصور المساواة والمساواة التي تحدس، وإذا كان القانون الأخلاقي يمثل القانون الأساسي لعالم الفهم أو العالم اللامحسوس، فإن كانط لم يستطع توضيح هذا القانون الذي بقي بناء فارغا من دون مضمون أو محتوى.¹⁵

من مميزات القبلي أنه يعتمد على الخبرة حسب ما يرى شيلر، فلا وجود لأي معنى ليس هو معطى في الخبرة، وبالتالي تكون الفينومينولوجيا بوصفها منهج الأخلاق مؤسسة على الوقائع، لأن الأحكام والمناهج تكون هادفة وقصدية بقدر توافقها مع الوقائع¹⁶، من هنا يكون المعطى قبليا له مضمون حدسي وليس إنتاج فكري محض.

وبالتالي يكون القبلي معطى حدسيا وليس كما يعتقد كانط بأنه مستقل عن كل الخبرات والوقائع، بل أن تحققه يكون خلال وقائع وحقائق الخبرة الفينومينولوجية، وهذا توضيح للخطأ الذي وقع فيه كانط في فلسفته الأخلاقية.

من النقاط المحورية التي يصنفها شيلر ضمن الأخطاء الكانطية، مطابقة القبلي مع الصوري، فقد سوى وطابق بينهما، في حين يرى شيلر أنه لا علاقة بينهما، وإذا كان يوجد تعارض بين القبلي والبعدي فإن ذلك لا يعني تعارض وتضاد بين الصوري والمادي، لأن

كانط يرفض المادي ويسعى إلى تخليص مذهبه من كل ما هو مادي، وهنا نجد شيلريقول أنه إذا كان القبلي والبعدي متضادان فإن هذا لا يعني تضاد بين الصوري والمادي، كما أن المادي القبلي هو جوهر كل القضايا لذلك اعتبره شيلرأساس مذهبه في القيم أي تأسيس الأخلاق على المادية وليس على الصورية التي رفضها ودحضها.¹⁷

أيضا من بين ما وقع فيه كانط من أخطاء خلطه بين القبلي apriori والعقلي rationel فهذا التوحيد بين العقلية والقبلية أدى إلى مغالطة في ما يخص الأخلاق، لأن حياتنا الروحية هي من تملك الأفعال الخالصة وقوانين الأفعال المستقلة عن التفكير المحض حيث تشكل بنية عضوية للإنسان، والتي توجد في الروح والعاطفة والإدراك الوجداني، أي ما يشكل العناصر العاطفية للروح.¹⁸

ونقصد بذلك أفعال التفضيل، الشعور، الحب، الكراهية، الإرادة وكل المكونات الأصلية القبلية التي ليست مستمدة أو مستعارة من التفكير، والتي يجب على الأخلاق أو الفلسفة الأخلاقية أن تضعها في حسابها، وهذا ما نجده عند باسكال تحت اسم منطق القلب أو نظام القلب الذي هو قبلي، مع الإشارة إلى أن مصطلح العقل مند أن استخدمه اليونان ووضعه في مقابل الحساسية، كان دائما يعبر عن مظهر واحد وهو الجانب المنطقي من الروح، مهملا الجانب الأخر أي الوجداني.¹⁹

وهذا ما نجده عند كانط الذي يرد الإرادة الخالصة إلى العقل العملي دونما إدراك لمواصفات وأصالة فعل الإرادة، وهذا خلط وقع فيه كانط عبر فلسفته الأخلاقية التي حاول أن يجعلها أكثر صورية مستبعدا كل ما له علاقة بالجانب المادي.²⁰ وهو الأمر الذي يرجع إلى طبيعة العصر الذي عاش فيه والذي سيطرت عليه التجربة خاصة الإنجليزية.

وهنا يرى شيلر بأن فعل الإرادة يبدو فقط كمنطقة تطبيق للمنطق وليس كونها لديها نفس ما لدى التفكير، إضافة إلى أن نفس المحتوى الظاهري ممكن أن يحقق مثلا مبدأ عدم التناقض، أي استحالة أن نريد أو لا نريد نفس الشيء، أو أن نسعى من أجل شيء أو نكره نفس الشيء، وهذا الأخير مبدأ أساسي مستقل عن الأول يشارك معه فقط في الأساس الفينومينولوجي.²¹

وبهذا المعنى يمكن القول أن شيلر هو باسكال العصر الحديث الذي يقدم فكر أوغسطين عن الحب ضد كانط، وبالتالي تقديم القيم الروحية ضد القيم المادية بالمعنى المنفعي أو الشهواني التي هي وليدة النفعية المحيطة بالحدثة الغربية.²² هناك نقطة أخرى متعلقة بالقبلي، رأى فيها شيلر خطأ كانطيا، ونقصد بذلك مطابقتها بين المادي والمكونات المحسوسة، موحدا بطريقة خاطئة بين المادي والمحسوس، محاولا بذلك استبعاد كل ما هو حسي من نظريته الأخلاقية لأنها تؤدي إلى المنفعة واللذة وبالتالي عدم صلاحيتها كقانون أساسي للأخلاق.

ويعبر "ميكل دي فران Mikel du frenne" عن القبلي الشيلري بقوله: "إن القبلي معطى حدسي مباشر، وليس كالأشياء إنما هو مثل الماهيات والقبلي الشيلري قبلي مادي، وليس كما عند كانط قبلي صوري شكلي، وهذا ما أسس عليه الأخلاق المادية التي تهتم بالمضمون والمحتوى.²³

أي الفعل الإنساني في الواقع والحياة المعاشة وليس مجرد تصور فارغ. ادن فالأخطاء التي وقع فيها كانط، والتي نقده فيها شيلر بدءا بالمطابقة بين القبلي والفكر، والمساواة بين المعطى والمكونات المحسوسة، والمساواة بين المجرد والمحسوس الذي هو مأخوذ عن الفلسفة الإنجليزية الحسية التي تجعل من المعطى والمحسوس شيئا واحدا.²⁴

3- من الأخلاق الصورية إلى الأخلاق المادية شيلر ضد كانط: من خلال حصر وتحديد شيلر للقبلي الكانطي، وتجاوز تلك الأحكام والافتراضات التي تعد القاعدة الجوهرية للقيمة الأخلاقية، حيث يرى شيلر أنه من الممكن بناء فلسفة أخلاقية مادية تتجاوز هذا التوحيد بين القبلي والصوري في الفلسفة، كونه لا أساس له ولتطبيقاته الخاطئة التي تؤدي إلى سوء فهم وتفسير صفات الأفعال، لأن فينومينولوجيا القيم والحياة العاطفية مستقلة تماما عن المنطق فلكل منهما مجاله الخاص به.²⁵

أما فيما يخص الأفعال الأخلاقية بوصفها ذات مضمون محسوس أو تجريبي قد جعله يكون معرفة خاطئة حول الإنسان بوصفه قاعدة لمعرفة أو إدراك الخير والشر، طبعا وهذا يرفضه شيلر بشدة، لأنه لا يعقل حقيقة أن نجعل الحياة العاطفية منتج حسي تجريبي.²⁶

من هنا يمكن القول أن القبلي الكانطي نتاج مبدأين أساسين، الأول يتمثل في تلقائية التفكير أو عفويته ويقصد به أن كل تركيب في الظواهر وليد الفهم أو العقل الفعلي، وبالتالي فالقبلي الذي يمثل العلاقات الداخلية بين الموضوع من جهة والمعطى من جهة ثانية، والذي يعد ناتج عن نشاط تلقائي للتركيب الخالص الذي يعمل داخل عماء المعطى، والصورة التي ينحصر فيها القبلي بوصفها نتاج نشاط إخباري²⁷. ومعنى هذا أن كانط يعتبر أن المعطى عماء أي أنه لا يعطينا أي معرفة صحيحة وهذا خطأ.

أما المبدأ الثاني فهو ما يعبر عنه بنظرته إلى العالم، أي نزعته الذاتية أو اتجاهه الفردي نحوه، وهذا ما يصفه شيلر بأنه معادي للمعطى وعدم الثقة فيه باعتباره عماء، وذلك راجع إلى أن الطبيعة هي ما يجب أن يصاغ أو ينظم أو يسيطر عليه، فهو مرتبط بعدائه نحو العالم وعدم الثقة بكل شيء معطى، وبالتالي فنحن هنا أمام عالَمين، عالم الظواهر والشئ في ذاته اللذان يجب أن يخضعا للعقل.²⁸ وهذا الاتجاه يخالف حب العالم والثقة في رؤيته العاطفية، وهذه هي الطريقة التي واجه بها الإنسان المعاصر العالم، وهذا ما عبرت عنه أيضا عبقرية الفلسفة، لذلك لا بد من تحرير القبلي من كل ارتباط عاطفي.²⁹

وعليه فالقبلي عند شيلر ليس من نتاج العقل أو الذاتية، لأن العقل لا يمكن اعتباره منتج القانون الأخلاقي، وبالتالي فالقبلي الشيلري يشمل كل ما هو معطى متاح للحدس في استقلالية تامة عن الطبيعة أو الذات، وهنا تبرز الفينومينولوجية الشيلرية القائمة على القصيدة والحدس.³⁰

وهذه النظرية الكانطية التي تقوم على فكرة أن المعطى عماء مأخوذة عن الفلسفة الانجليزية، وخاصة عند هيوم الذي يقول: "إن أسطورة النشاط العقلي لا صلة لها بما هو قبلي، حيث أنها لا تعتمد على الحدس ولكن تتكون بشكل محض من توضيح وتفسير بنائي قبلي لموضوعات الخبرة، والذي يقوم على نفس الافتراض الأولي القائل أن المعطى عماء غير منتظم لأنه إما يعبر عن إحساسات وإما عن دوافع وميولات.³¹ وعليه فالمقصود بالقبلي الأخلاقي هو أنه نطلق على فعل ما أنه خير أو شر، إذا كان لدينا معرفة قبلية عن الخير والشر، ولكن السؤال المطروح هو ما مصدر هذه المعرفة القبلية فهل العقل أم الخبرة.³²؟

ومنه تكون الفلسفة الأخلاقية الكانطية هي وليدة العقل العملي وأن الإنسان البعيد عن العقل العملي هو مجرد كائن طبيعي يساوي حزمة ميكانيكية من الدوافع كما أن كل

أنواع الحب هي مردها إلى حب الأنانية فقط. من هنا نفهم عجز كانط الواضح في فهم دور العواطف في تأسيس القيم الأخلاقية، هذا ما عبر عنه شيلر وألج عليه أي القبلي في العواطف، مع ضرورة التمييز بين القبلي والنزعة العقلية نتيجة ما خلفاه من وضع يعتريه كثير من الزيف لا سبيل إلى حسمه.³³

وعلى هذا الأساس يركز شيلر على دور الخبرة القائمة على الحدس في إعطائنا معرفة بالخير والشر، وكيف يكشف لنا الخير والشر عن نفسيهما، إضافة إلى أن هدف الفلسفة الأخلاقية الشيلرية ليس في الأحكام التي تصدر على القيمة، وإنما في ما تعنيه هذه الأحكام أو مضمون أو محتوى القيمة للخير والشر.³⁴

ملخص حول المقال:

من خلال تتبع أهم النقاط الأساسية التي جاءت بها الفلسفة الأخلاقية عند كانط والتي تعد مرجعا ضروريا في تاريخ الفكر الأخلاقي على وجه العموم رغم عدم الاتفاق التام معها من طرف كل الفلسفات وبالتالي تعرضت للعديد من الانتقادات .

تقوم فلسفة كانط في مجال الأخلاق والقيم على مجموعة من الأسس فهي أولا تقوم على أن الفعل الأخلاقي صادر عن العقل وحده بصورة قبلية دون حاجته الى معرفة بعدية تجريبية لأنه رفض الفلسفة النفعية والتجريبية كونها ربطت القيم الخلقية بما هو مادي نفعي وجردتها من طابعها المثالي الفكري، كما يخضع الفعل الخلقي عنده لمجموعة من الشروط من دونها لا يكون حاملا لاية قيمة من بينها، أنه لا بد أن يكون مؤسسا على فكرة الواجب بمعنى أن يكون نابعا من الإرادة الخيرة للشخص والنية الطيبة فعن طريقها فقط يتأسس الفعل الخلقي، وهذا التصور الذي قدمه كانط له علاقة مباشرة بمفهوم الشخص عنده وتميزه عن بقية الموضوعات وعالم الأشياء ، فالشخص يحمل غاية في ذاته ولا يحتاج الى غيره كي يعطيه قيمته، بخلاف الشيء القابل للاستبدال والتقويم والتثمين بمعنى إعطائه ثمنا يساويه فهو قابل للتبديل في حين الشخص لا يمكن إعطائه ثمنه ولا يمكنه اعتباره وسيلة كونه يتمتع بالحرية والكرامة الإنسانية والاستقلالية، فكل هذه المفاهيم تجعل من الشخص يملك غاية في ذاته وليس مجرد وسيلة.

فهذه الرؤية للشخص الإنساني تسير جنبا إلى جنب مع تصوره الأخلاقي الصارم الذي يقيم الأخلاق على مبادئ أخلاقية ثابتة قوامها معاملة الشخص مثله مثل غيره من الأشخاص ، لكن هذا التصور الذي قدمه كانط تعرض لجملة من الانتقادات من أقواها

ما قدمه الفيلسوف ماكس شيلر الذي نقد كل أسس الفلسفة الكانطية مقدما البديل عنها مبينا الأخطاء التي وقعت فيها بدءا من رفض حصر القيم الأخلاقية في جانبها الصوري المثالي المتعالي الذي لا علاقة له بالواقع الإنساني المعيشي وبالتالي تكون أخلاقه لا تعبر عن غاية الإنسان والطبيعة البشرية من جهة أخرى التي لا يمكن حصرها في العقل وحده بل للقلب والعاطفة دورها المحوري الذي لا يمكن أن تعوضه أي ملكة أخرى.

من هنا يدعو شيلر إلى أخلاق جديدة ليست صورية بل أخلاق مادية، والمادية هنا لا يقصد بها الاهتمام بما هو مادي فقط بمعنى تحقيق المنافع والملاذات بكل الطرق والوسائل وإنما مادية بمعنى أنها تتماشى مع طبيعة الإنسان الخيرة العاقلة وواقعه المعيشي فلا تهمل أي طرف منهما بل تؤكد على دور العاطفة والوجدان في صياغة منظومة أخلاقية بين الذات والغير قوامها الاعتراف بالآخرين والمشاركة الوجدانية في أفراحهم وأحزانهم .

لقد كان النقد الشيلري لكانط نقدا مؤسسا ينطلق من ضرورة رفض العيش في عالم غير واقعي وإنما النزول إلى الواقع الإنساني فهناك يكون الفعل الأخلاقي له معنى حقيقة لا أن يبقى في ذهن صاحبه، فماكس شيلر هنا يرفض رفضا قاطعا اعتبار مجال القيم تعبير عن مملكة الغايات الصورية فقط بل له مضمون واقعي ومحتوى وأفضل دليل على ذلك أننا نتدرج في مختلف القيم من المادي والنفعي إلى الروحي وصولا إلى المقدس .

قائمة المصادر والمراجع:

1- اللغة الاجنبية:

1- Anne. Lise. Assada . scheler critique de kant . séminaire de philosophie morale et politique .formalisme morale et éthique existentielle. Sous la direction de patrik lang. Université de Nante. Année 2011-2012.

2 - Laurent Giassi .la critique du formalisme kantien chez hegel et scheler .Revue numérique. [http:// www.philosophie.fr](http://www.philosophie.fr).

3 - Max scheler . Max scheler .le formalisme en éthique et l'éthique matérielle des valeurs.Essai nouveau pour fonder un personnalisme éthique. Traduit de l'allemande par Maurice de Candillac. Bibliothèque de philosophie .dirigé par Maurice Merleau – ponty et jean- paul sartre.Gallimard.5.rue .sébastien-Bottin-paris.VII .7 .édition.

4 - Vandenberghé. Frédéric. L'archéologie du valoir. Amour. Don. et valeur dans la philosophie de max scheler. Revue de Mauss.2006.1no27.p. 151 . [http:// www. Cairn.info](http://www.Cairn.info)

2- اللغة العربية:

- ¹ - جيل دولوز، فلسفة كانط النقدية، ترجمة أسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1997،
- ² - ظريف حسين، مفهوم الروح عند ماكس شيلر، دار النهضة العربية، القاهرة، 1997،
- ³ - وفاء عبد الحليم محمود، القيم في فلسفة ماكس شيلر، دار الوفاء للطباعة النشر والتوزيع، الإسكندرية، 2004،

قائمة الهوامش

- ¹ وفاء عبد الحليم محمود، القيم في فلسفة ماكس شيلر، دار الوفاء للطباعة النشر والتوزيع، الإسكندرية، 2004، ص، 210.
- ² - Anne. Lise. Assada . scheler critique de kant . séminaire de philosophie morale et politique .formalisme morale et éthique existentielle. Sous la direction de patrik lang. Universite de Nante. Année 2011-2012. P. 7.
- ³ - وفاء عبد الحليم محمود، المرجع السابق، ص، 210.
- ⁴ - Vandenberghe. Frédéric. L'archéologie du valoir. Amour. Don. et valeur dans la philosophie de max scheler. Revue de Mauss. 2006. 1no27. p. 151 . [http:// www. Cairn.info](http://www.Cairn.info)
- ⁵ - Vandenberghe. Frédéric. Op.cit. p. 152.
- ⁶ - وفاء عبد الحليم محمود، المرجع السابق، ص، 211.
- ⁷ - جيل دولوز، فلسفة كانط النقدية، ترجمة أسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1997، ص، 23.
- ⁸ - جيل دولوز، فلسفة كانط النقدية، المرجع السابق، ص، 30.
- ⁹ - وفاء عبد الحليم محمود، المرجع السابق، ص، 211.
- ¹⁰ - Laurent Giassi .la critique du formalisme kantien chez hegal et scheler .Revue numérique. [http:// www.philo.psis . fr](http://www.philo.psis.fr). p.21.
- ¹¹ - Ibid . p. 22.
- ¹² - Laurent Giassi. Op.cit. p. 23.
- ¹³ - Max scheler . Max scheler .le formalisme en éthique et l'éthique matériale des valeurs.Essai nouveau pour fonder un personnalisme éthique. Traduit de l'allemande par

Maurice de candillac. Bibliothèque de philosophie .dirigé par Maurice Merleau – ponty et jean- paul sartre.Gallimard.5.rue .sébastien-Bottin-paris.VII .7 .édition. p. 71.

¹⁴ - Max scheler . le formalisme . Op.cit . p. 71.

¹⁵ - وفاء عبد الحليم محمود، فلسفة القيم عند ماكس شيلر، المرجع السابق، ص، 213.

¹⁶ - Max scheler . Max scheler .le formalisme en éthique et l'éthique matériale des valeurs.

ibid . p. 74.

¹⁷ - Max scheler . le formalisme . op.cit . p. 76.

¹⁸ - Ibid . p. 85.

¹⁹ - Max scheler . le formalisme . Ibid . p. 86.

²⁰ - Ibid p. 86.

²¹ - Max scheler . le formalisme . op . cit. p. 86.

²² - Vandenberghe . Frédéric . op . cit. p.152.

²³ - Oliver . Agard . Max scheler entre la france et l' Allemgne . op.cit . p. 18.

²⁴ - Max scheler . le formalisme . op. cit. p.77.

²⁵ - Max scheler . le formalisme . op. cit. p ; 86.

²⁶ - Ibid. p. 87.

²⁷ - Max scheler . le formalisme . op. cit. p.87.

²⁸ - ibid.p. 89.

²⁹ - Max scheler . le formalisme . op. cit. p. 89.

³⁰ - Ibid . p .90.

³¹ - Max scheler . le formalisme . op. cit. p. 88.

³² - Ibid . p . 89.

³³ - ظريف حسين ، مفهوم الروح عند ماكس شيلر، دار النهضة العربية ، القاهرة، 1997، ص، 48.

³⁴ - وفاء عبد الحليم محمود ، المرجع السابق، ص، 213.